تشير مصادر الهستدروت الى ان عدد الطلاب الذين درسوا في معاهدها ومدارسها وصل، في العام الدراسي ١٩٨٧/١٩٨٨، الى ٩٤ ألف طالب في ٢٣٦ مؤسسة واطار تعليمي، منهم ٥١ ألفاً درسوا في مدارس شبكة «عمال». ونظراً الى أهمية هذه الشبكة من المدارس والمؤسسات، فسوف نركّز، في ما يلي، دراستنا عليها:

أقامت «عمال»، حتى العام ١٩٨٩، ما مجموعه ١٦٨ مؤسسة للتعليم المهني، بأنواعه ومستوياته المختلفة. تتكوّن هذه المؤسسات من تسعة أنواع من الاطارات التعليمية، يوجد منها نوعان فقط في القطاع العربي.

الكليات الفنية والهندسية والمدارس الثانوية المهنية: تتبع «عمال» ٣٣ كلية ومدرسة من هذا النوع. أمّا بالنسبة الى كلّيات الفنيين والهندسيين، وعددها ١٥، فلا توجد أي منها في القطاع العربي. أمّا بالنسبة الى المدارس الثانوية، فان شبكة «عمال» أقامت مدرسة واحدة فقط على حسابها هي مدرسة «عمال الطيبة». ولكن «عمال» توفّر تعليماً مهنياً في مدرسة تل السبع، وفي مدرسة مركز الجليل الشاملة. كذلك فهي شريكة مع منظمة «اورط» في مدرسة «اورط ـ عمال الناصرة». في جميع هذه المدارس، يتعلّم ١٣٤٠ طالباً، تعليماً مهنياً. وسوف نتعرّض، لاحقاً، الى مسارات، ومستويات، التعليم المتوفّرة في هذه المدارس.

مراكز التأهيل المهني للشبيبة: يتبع «عمال» ٢٣ مركزاً لتأهيل الشبيبة، منها ستة مراكز في القطاع العربي، يدرس فيها الشبيبة الذين تساقطوا من المدارس. ان معطيات الهستدروت حول التعليم المهني في مدارسها القائمة في القرى والمدن العربية عامّة جداً. ومن مقارنة هذه المعطيات[٤١] مع معطيات وزارة التربية[٤٢] يتبيّن ان حوالى ٥٥٠٠ طالب يدرسون في مراكز التدريب المهني. وهذه المعطيات تبدو مبالغاً بها جداً، لأن مصادر هستدروتية أخرى تبيّن ان جميع طلاب هذه المراكز، عرباً ويهوداً، لا يصل عددهم هذا الرقم[٤٣]. ولو اعتبرنا هذه المعطيات صحيحة، فاننا نتوصّل الى نتيجة ان ٨٠ بالمئة من الطلاب العرب، الذين يتعلّمون في مؤسسات شبكة «عمال»، يلتحقون بمراكز التدريب والتأهيل، وليس بالمدارس الثانوية أو الكليات التكنولوجية.

المسارات والمهن: اذا استثنينا الكلّيات التكنولوجية التي تتبع «عمال»، فان التمييز بين الطلاب اليهود والعرب واضح جداً، حتى في مستوى التعليم الثانوي، من خلال المسارات والمهن المتوفّرة في كل من القطاعين. تقسم المسارات المهنية الى نوعين رئيسين: المسارات التكنولوجية والمسارات العامة. وسوف نبيّن في ما يلي التمييز القائم في الفرص التي توفّرها «عمال» للطلاب العرب واليهود. تقدّم «عمال» الى الطلاب اليهود امكانية اختيار مهنة من بين ١٨ مهنة تدرّس في المدارس الثانوية المهنية و١٧ مهنة تدرّس في مراكز التأهيل المهني. أمّا في المدارس والمراكز التي يدرس فيها الطلاب العرب، فالاختيارات المتوفّرة لا تزيد على سبعة في كل نوع من المؤسسات.

واذا أخذنا بعين الاعتبار ان هذه المهن لا تتوفّر جميعها في المدرسة ذاتها، وان هناك مهناً مخصصة للطلاب وأخرى مخصّصة للطالبات، فان كل طالب / طالبة يستطيع ان يختار مهنة، من بين مهنتين فقط، في المدارس الثانوية، وحتى أربع مهن في مراكز التأهيل. ويمكن اثبات ذلك من خلال المعطيات الواردة في الجدول الرقم ١.

وقد أجرينا مقارنة بين هذه المعطيات وبين المعطيات التي يدوّنها المصدر نفسه حول